يعتبر انعكاسا امينا لطبيعة العقلية . تميز الاسلوب بصفة الهـروب في اتجاهين :

ا ــ نحو الذات في محاولات دؤوبة للتركيز عليها وابرازها ومناطحة كل شيء من اجلها .

ب ــ ونحو المجهول ، اي نحو قضايا غير مضمونة الطريق ولا النتائج ، بعـدا عن المعضلات الحقيقية وعن جوهر الازمة . ولا مجال هنا لفتح ملف هذه المظاهر ، اذ انه من الصعب جدا فيما بعد اغلاقه .

٢ ــ الفهم والتعامل

برغم كل ما تقدم فان التطورات والضغوطات العديدة قد اجبرت وما تزال فصائل حركة المقاومة على اتخاذ المواقف المباشرة في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينيـة . وفي ظل غياب الفهم والقناعة الاستراتجيين (لدى غالبية الفصائل) بموضوعة الجبهة الوطنية ودورها في مرحلة التحرر الوطني الديموقراطـي ، وكذلك في ظل غياب الفهم العلمي لكيفية بنائها ، من حيث القوى والبرامج ، فان التعامل قد تميز بصفتين رئيسيتين : الموسمية والفوقية . وهكذا كانت تنتهي المحاولات دائما الى مزيد من التعقيد . كنا نريد الوحدة !! ولكننا دائما كنا نخشاها . هنا يكمن سر الفشل ، رغم الجهود ورغم اللقاءات والاجتماعات المضنية والمكثفة .

ثالثا : **الشروط الموضوعية لاجتراح معجزة الوحدة الوطنية**

(لعلنا نكتفي هنا بتعداد الشروط والمداخل دون التوغل في تفاصيلها ، حتى نتيح الفرصة أمام انفسنا لمحاكمة غنية وواعية ، تجنبنـا شر الهروب في قوالب الصيـغ العملية وتفاصيلها) .

مع التقدير الشديد للجهود المبذولة الان من اجـل تنمية الخطوات التي أمكن التوصل اليها ، ومع القناعة بأنها افضل من لا شيء ، ومع كـل الوضوح في حقيقة النوايـا والتصرفات ، ومهما بدا قاسيا القول ، فان الوحدة الوطنيـة الفلسطينية كما نقاربها اليوم ، لن تتحقق . ولا أمل اطلاقا بأن تفرض ، لا من قبل لجنة المتابعة ولا المجلس الوطني ولا أية منابر غيرها . نقول هذا بمرارة ، اذا نظرنا الى الامور من زاوية الوضع المنهار الذي نعيشه ، ومن زاوية اولئك الذين يعتبرونهـا خشبة الخلاص من الغرق المحيق الذي يتهددنا . ونقول هذا بثقة ، اذا استندنا الى فهم استراتيجي وقناعة مطلقة باصالة وضرورة هذا الفهم . كيف نجترحها اذن ؟ نعدد هنا بعض الشروط والمداخل الاساسية :

١ ــ التخلي نهائيا عن الصيغ والقوالب الفوقية الموضوعة لتحقيق الوحدة الوطنية .

٢ ــ التركيز على البرنامج السياسي المقر ، ومحاولة اغناء تعبيراته وبرامجه العملية .

٣ ــ البحث عن صيغ متواضعة للعمل المشترك في برامج صغـيرة وعملية ، وتنميتها خطوة وراء خطوة ، يوما بعد يوم . ٤ ــ ارساء التحالفات على اساس الفهم العلمي لطبيعة المرحلة (مرحلة تحرر وطنـي ديموقراطي) ولطبيعة الهجمة الشرسة التي تستهدف الوجود الفلسطيني برمته (هجمة من أجل التصفية الجسدية والفكرية) .

٥ ــ القتال بلا هوادة لاختراق الجدار العربي (جماهيريا) . يتم هذا بالفعل المتحرك ضد العدو وأركان معسكره ، وبالتعبير العملي عـن فهم احتياجات المرحلة سياسيا وعسكريا .

ولتبدأ أية محطة في العمل الفلسطيني ، مهما كانت ، بالتسلح بهذه الدروع وبغيرها وعلى رأسها صمود جماهيرنا ، عندها نجترح المعجزة .